جامعة قطر حققت أهداف المرحلة الأولى من التطوير

د.الحر: نتعاون مع شركات القطاع الخاص لتدريب الطلاب وإقامة مشاريع بحثية

■ غنوة علواني ■

كونت جامعة قطر مجتمعاً فكرياً وعلمياً يتسم بالنقاش المفتوح والتبادل الحر للأفكار والحوار المحترم والالتزام الشديد بالبحث العلمي، وتتمثل رؤيتها في إثراء تراثها العربي الإسلامي بدعم جهودها الثقافية والعلمية وتطويرها داخل المجتمع القطري، وتهدف الجامعة من نشر المعرفة الى الاسهام في تقديم الفكر وتنمية القيم الانسانية، ولكن الى أي مدى حققت خطة تطوير الجامعة أهدافها وما الأسس التي اعتمدتها هذه الخطة وهل سيتوقف التطوير بعد انجاز الخطة وماهي الفوائد التي سيجنيها اعضاء هيئة التدريس والطلاب؟. اسئلة كثيرة تطرح نفسها على عدد من الكوادر الجامعية المعنية بخطة تطوير الجامعة.

د. الأنصاري: تحديد نسب القبول يراعي مصلحة الطالب ويلبي احتياجات المجتمع

• بداية يؤكد الاستاذ عبدالعزيز البيومي أمين سر مجلس الأمناء ان اللجنة العليا لمتابعة شؤون التطوير قامت بتقييم تطورات تطبق خطة التطوير في اجتماعاتها الاخيرة، وقد وجدت اللجنة ان الجامعة قد حققت الأهداف المنظورة للمرحلة الأولى ،تطوير الهياكل الإدارية والمؤسسية وتحديد السلطات والمسؤوليات، وأصبحت جاهزة للبدء بتحقيق أهداف المرحلة القادمة وبالرغم من اننا مازلنا في السنة الأولى من مرحلة التطبيق فقد انجزنا الكثير، وعلى سبيل المثال الاستقلالية المالية والإدارية واعادة تشكيل الهياكل الإدارية والاكاديمية بحيث تزيد من فعالية العمل الإداري وتدعم توجهات الجامعة اكاديمياً وتعديل الرواتب لاعضاء هيئة التدريس وتسهيل نظام العلاوات وربطها بالأداء، والجامعة حالياً بصدد دراسة المعايير لتطبيق ذلك، كذلك عملنا على دعم البحث العلمي وتأسيس مكتب التطوير المهني لدعم تطوير اعضاء هيئة التدريس المستمر، وانشاء برنامج المتطلبات الاساسية الذي يزود الطالب بالمهارات اللازمة لتطوير الفكر الناقد والقدرة على العمل ضمن فريق، والاستفادة من الامكانات التكنولوجية، وغير ذلك من المهارات التي تسلحه بالمعرفة اللازمة لتلبية احتياجات سوق العمل المعاصر وخدمة مجتمعه بنجاح، وذلك من خلال لجنة متخصصة تابعة لكلية الآداب والعلوم.

أما الأسس التي تعتمدها الخطة فتقوم على اتخاذ القرارات بعد بحث وتدقيق متأنيين استناداً الى المبدأ بأن الأولوية تمنح للتطوير الذي سيؤدي الى تحديث برامجنا الاكاديمية، وإن القواعد واللوائح الاكاديمية المقررة ستكون لصالح الطلاب.

وأضاف الدكتور البيومي: أردنا ضمان تخريج طالب جامعة قطر مسلحاً بتعليم شامل ومتكامل من الدرجة الأولى يؤهله لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين بالملكات الشخصية والتخصصية اللازمة لتحقيق النجاح في مستقبله العملي.

مضيفاً ان عملية التخطيط لمشروع التطوير عملية مشتركة ما بين مجموعة من الخبراء الدوليين لديهم الخبرة والنظرة الخارجية الموضوعية الجديدة وبين مجموعة من الخبراء العرب والقطريين من الجامعة والهدف من ذلك هو تبادل الخبرات والاستفادة من الخبرات الخارجية ودمجها مع الخبرات الداخلية حتى نتوصل الى تطوير الأفكار المطروحة بما يتلاءم مع معطيات الجامعة والمجتمع المحلي.

وأضاف: يمتد مشروع التطوير على مدى سنتين أي انه ينتهي مع نهاية عام 2006، لكن عملية التطوير لابد ان تستمر بشكل دائم.. مؤكداً انه سيتم الاعلان عن كل شيء في أوانه، وقال ان أولوياتنا خلال المرحلة الراهنة تطبيق نتائج مشروع التطوير التي تم التوصل اليها وستكون هناك مراجعة مستمرة لتحسين عملية التعليم وذلك من خلال مكتب البحث المؤسسي ومكتب التقييم الأكاديمي ومكتب التطوير المهني لاعضاء هيئة التدريس.

أما بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس فقد وجدوا فوائد متعددة، منها زيادة المرتبات وربط العلاوات بالأداء وتحسين العملية التعليمية من خلال تطوير اعضاء هيئة التدريس وتشجيع البحث العلمي وتوفير الموارد له لدعم نموهم المهني، هذا بالاضافة الى تطوير وسائل دعم التطوير الاكاديمي كتحسين المكتبة وموادها الالكترونية.

أما بالنسبة للطالب فإن كل ما تقوم الخطة التطويرية يصب في مصلحته، ومن الفوائد التي يجنيها الطالب في المرحلة الراهنة تحسين المستوى التعليمي الذي سينعكس على ادائه الدراسي وعلى متعة تجربته الجامعية وعلى سمعة الجامعة مما يحسن فرصة كخريج ويزيد من قدرته على النجاح والتميز في عمله وطرح المتطلبات العامة للجامعة على سبيل المثال ينمي الطالب في مجالات اساسية متنوعة ويسلحه بالمهارات المطلوبة في سوق العمل المعاصرة وكل ذلك لتخريج طالب متميز قادر على النجاح ومواكبة متطلبات المجتمع القطري المتنامية.

ويرى د. بيومي ان دمج الأقسام العلمية مبني على فكر اكاديمي بحت، وحسب معطيات ومتطلبات المجتمع التعليمية. أما دمج الإدارات فله علاقة بطبيعة التطوير بحد ذاته فاستخدام الموارد التكنولوجية في بعض المجالات كالحسابات والأرشفة وغيرهما يحقق الحاجة الى الموارد البشرية بشكل طبيعي، وهذه ظاهرة شهدتها كل المؤسسات حول العالم في مرحلة ما من تاريخها المعاصر، وقال اعتقد بان جامعة قطر قد تأخرت في زيادة الاعتماد على الموارد التكنولوجية مقارنة بالمؤسسات الأخرى حول العالم.

استراتيجية البحث العلمي

الدكتور يوسف الحر مساعد نائب رئيس الجامعة لشؤون البحث يؤكد ان البحوث العلمية جزء لا يتجزأ من العملية الاكاديمية ونعتقد بان كل عضو هيئة تدريس لابد ان تكون له مساهمة بلجنة الجامعة إذ تسعى للارتقاء بمستوى خريجيها، ولابد ان تعنى كذلك بدعم وتطوير مستويات من يعدون هؤلاء الخريجين أي اعضاء هيئة التدريس.

وقال: يحتل البحث مكانة مميزة في اطار خطة تطوير الجامعة ولتفعيل هذا الدور وضعنا استراتيجية متكاملة ترافقها خطة تنفيذية تضع الآليات والوسائل العلمية لتنفيذها وتحدد أهدافاً قصيرة المدى لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بعيدة المدى، حيث اخذت استراتيجية تطوير البحث العلمي في جامعة قطر معطيات كثيرة بعين الاعتبار، منها نتائج التقويم الذاتي الذي قامت به الجامعة خلال العام الفائت وورش العمل المفتوحة مع اعضاء هيئة التدريس، بالاضافة الى مساهمة لجان متخصصة مؤلفة من عدد من الخبراء العرب والعالميين وسيتم اعلان الاستراتيجية في المستقبل القريب.

وأوضح الدكتور الحر: ان هناك تعاونا مستمرا بين الجامعة وعدد من مؤسسات القطاع الخاص ذكر منها تدريب الطلاب في هذه المؤسسات وتقديم دورات تدريبية ومواد أكاديمية مصممة خصيصاً وبناء على طلبهم والقيام بمشاريع بحثية للصناعة موجهة بشكل مباشر لخدمة الجانب التطبيقي ونذكر على سبيل المثال مشروع الدراسية المسحية البيئية التي يقوم بها الطلاب لشركة شل.

وقال إن الجامعة خصصت موارد مالية مناسبة للمشاريع البحثية المتميزة وستكون هذه المخصصات أكبر من المبالغ المخصصة خلال السنوات الماضية.

الاختلاط.. غير مطروح

ويرى د. عمر الأنصاري مساعد نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب انه بالرغم مما قد اثير عن موضوع الاختلاط داخل وخارج مجتمع الجامعة فإننا نؤكد مجدداً ان قضية الاختلاط على مستوى الدرجة الجامعية الأولى ليست قضية مطروحة للنقاش على الاطلاق وان الاهتمام الاساسي هو تحقيق جودة التعليم للطلاب والطالبات ومن واجب الجامعة ان توفر الخيار لأولياء الأمور الذين يرغبون بالتعليم المنفصل.

وقال إن القسوة ستكون في الحفاظ على الطلاب، يتسبب تأخرهم الدراسي بالهبوط بالمستويات الاكاديمية وسمعة الجامعة مما ينعكس سلباً على مصلحة الأكثرية من الطلاب ذوي المستويات الاكاديمية الجيدة وهذا بدوره سيضر بسمعة الجامعة وبفرص خريجيها في العمل بعد التخرج وسيؤثر على تقدم الطلاب العلمي والاكاديمي.

ومن جهة اخرى فإن جامعة قطر لابد ان تكون مجهزة لبناء الانسان القطري الذي يستطيع المشاركة الايجابية في تنمية مجتمعه والقادر على التكيف والمنافسة في سوق العمل ومتطلباته المتنامية باستمرار ولتحقيق هذا الهدف علينا الالتزام بمستويات اكاديمية معينة، وايضا ان شدة التساهل مع الطالب المقصر تنمي عنده ثقافة الفشل بحيث يتعامل مع كافة أموره الحياتية باستهتار ولا مبالاة، وقال: لابد ان يدرك الطالب انه مسؤول تجاه نفسه وتجاه مستقبله وان يتصرف على هذا الأساس.

وتهدف عملية وضع قواعد ونسب القبول الى التأكد على ان الطالب الذي يدخل برنامجاً علمياً معيناً هو بالفعل قادر على تحقيق الدرجة العلمية المطلوبة لهذا البرنامج حفاظاً على مصلحة الطالب وتلبية لاحتياجات المجتمع وسوق العمل، والمعايير الاكاديمية التي وضعتها الجامعة معايير معتدلة جداً وتتماشى مع المعايير الموجودة في الجامعات الخليجية الأخرى.

وقال إن برنامج التعليم الموازي لا يختلف عن البرامج الصباحية إلا بأوقات الحضور، حيث انها من الساعة الثامنة الى الثانية بعد الظهر وكافة التطويرات التي تنطبق على التعليم الصباحي تنطبق على التعليم الموازي.

د. عبدالعزيز البيومي

د. عمر الأنصاري

د. يوسف الحر

د. البيومي: خطة التطوير تشمل الهياكل الإدارية والأكاديمية والمؤسسية والتطويرية بالجامعة

جامعة قطر